الباشا عليه رصداً من العسكر لئلا ينفر الى صنعا او الى الشام وفيها حصلت بين الشريف ذيب بن عيسى
و محمد بن عبد الوهاب واستمر شغله من الزمان وفي سنة تسع وستين تحرك الكيخيا سنان للوصول من بلاد
يافع بعدان دوخ اقاليمها واستخرج ارتفاعاتها وذلل سطوتها واوهن قوتها وفي سنة الف من الهجرة دخل الامير
سنان صنعا في اجناد كالجراد وقابله حسن باشا بقبول حسن وكان يوم دخوله يوم عظيم الزينة وفي هذه
السنة والتي قبلها توفي السيد العلامة احمد بن علي المفتي ابو ادريس ضمد وكان رحمه الله عالما عاملا وتقلد
منوها تولى القضاء من جهة الصلاحية مدة طويلة حتى لقي الله سبحانه وتعالى وكان صلبا في دين الله يصدع بالحق
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم وفيها توفي السيد العلامة الفصيح المصقع عز الاسلام
محمد بن الحسن النعمي وكان عالما فاضلا له كرامات واسعة وفي سنة اثنين والف وصل وزير ملك الهند عز بركة
الى صنعا واستقبله الوزير حسن بنفسه في ابهة تهول العقول ومنح الوزير بنفائس وظرف ومحاسن وتحف
وفي سنة ثلاث والف قد كان عين السلطان لولاية اليمن احمد باشا الحافظ باشة مصر وبلغ الوزير حسن فتهيا
للرحيل وارسل بام ولده الحسين الى تعز صحبة الامير ابرهيم بن المطهر ثم اضمحل ذلك الاس واضرب احمد باشا عن
اليمن وفي جمادى الاولى منها توفي سلطان الاسلام مراد بن سليم وقعد على التخت خلفه الكريم السلطان محمد بن مراد
بن سليم وفي سنة اربع والف توجه سلطان الاسلام على الكفرة وعبدة الاصنام الى بلاد افرى واستخلف في
القسطنطينية الوزير الاعظم ابرهيم باشا واما اليمن فسكنت فيه في هذه المدة الفتن وفي سنة خمس والف
جرت الحروب العظيمة بين سلطان الاسلام وعباد الصليب المشركين في بلاد افرى وقد حشدوا الالوية لقتال
السلطان وانقضت وقعات بينهم وبين سلطان الاسلام تحير العقل وكان من كرامات سلطان الاسلام انه لما
استقام في موقف الصدام توجه اليه حجر من احجار المدافع العظام فلما احس به الحصان الذي تحته برك على يديه
حتى مر ذلك الحجر من فوقه ولولا برك الحصان لما سلم منها السلطان ثم تعقب ذلك هزيمة المشركين وهبت ريح
النصر للمسلمين وقتل منهم قتلة ما جرى مثلها في الاعدا المحمدية ولا علم شبهها في الملة الاحمدية وقطع دابر الكافرين
وعلت كلمة الموحدين وقد عن ان اذكر نبذة وفصلا قد وعدت به فيما مضى من هذا التيسير
اذكر فيه ملوك بني عثمان سلاطين الوقت وربات التخت الحجيب انتهت معرفتي واحاطة علمي مما اخذ النطقية
التواريخ على جهة الاختصار على ما جرى عليه هذا التوشيح ومن الله استمد الاعانة واذكر من ولي اليمن من
البوش السلطانية الى تمام الدولة القاسمية الى انتهاءها وعود الولاية في زماننا الى امامنا سلطان الزمان
والله سبحانه المستعان وعليه المعول في التمام بحوله وطوله قال القاسمي في تاريخ مكة المسمى بالاعلام ان اول
من ولي السلطنة من هذا البيت السلطاني عثمان الغازي بن طغرل اصله من التراكمة الرحالة النزالة من طائفة
التتار وهو اول من ولي السلطنة منهم في بلاد الروم في سنة تسع وتسعين وستمائة وهو ابن طغرل بن سليمان شاه
وقد عد بعض التواريخ اسما اباءه الى يافث بن نوح ولكنا لم نكتبها لكونها باللغة التركية ويتعسر ضبطها وكان
سليمان شاه جد السلطان عثمان سلطان في المشرق في مدينة ماهان قرب بلخ فلما ظهر جنكز خان ملك التتار
حرب ارض بلخ واخرج منها السلطان علاء الدين خوارزم وتفرقت تلك الممالك وخرج سليمان شاه من بلد ماهان
بخمسين الف بيت من التراكمة الى ارض الروم ومر بحلب وعبر بالفرات فغرق بفرسه في الفرات فاخرج منه
ودفن بقرب قلعة جعبر وتفرق من معه من التركمان في اطراف البلدان وذراريهم موجودة وكان لسليمان شاه
اربعة اولاد وعاد اثنان منهم الى بلاد العجم وهما سنقر وكندار وتوجه الى بلاد الروم اثنان وهما طغرل وكون دودي
فقدما على السلطان علاء الدين صاحب قونيه السلجوقي وكان سلطان بلاد قرمان وتحته مملكة قونية فاكرمهما واذن
لهما بالاقامة في ارضه واستاذناه في الجهاد للكفار فاجتمع لهما من التراكمة طائفة من الغزاة وصار دابهم الجهاد
وكان مقامهم ما بين قره حصار وبلجك في محل يقال له سكود فسكنوا بها مع مواصلة الغزو والجهاد الى ان توفي
طغرل في سنة تسع وثمانين وستمائة وخلف اولادا اشدهم باسا السلطان عثمان وكان مولده في سنة ست وخمسين
وستمائة دأب في خدمة والده في الجهاد وتمرس في الطراد مذ نشأ واستمر بعد والده في قتال الكفار فنظر السلطان
علي الدين جده واجتهاده في الجهاد وغابته وشجاعته في فتح اطراف البلاد فاكرمه وامده بانواع الاعانة وارسل
اليه راية السلطنة والطبل والزمر وسماه باسم السلطنة تقوية ليده وشدا لعضده فلما وصل الطبل والزمر اليه
عملوا نوبة بين يديه فعند اول سماعه لهذه النوبة قام قائما على قدميه تعظيما لذلك فصار قانونا لال عثمان باقيا
مستمرا الى الان ذكر ذلك المؤرخ المذكور انهم يقومون عند ضرب النوبة وكان جلوس السلطان عثمان على تخت
المملكة سنة تسع وتسعين وستمائة وانتهى ففتح فيها قره حصار من ايدي الكفار واقام فيها صلاة الجمعة
وخطب رجل من اهل العلم يقال له طورسن ثم فتح قلاعا كثيرة وتوفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة وجلس لما
في تخت السلطنة بعده ابنه اورخان الغازي في السنة المذكورة ومدة سلطنته خمس وثلاثون سنة وافتتح قلاعا
كثيرة واتسعت مملكته ونفذت كلمته واجتمعت ملوك النصارى وجميع الكفار على قتاله وكان له ولد نجيب
يسمى سليمان استاذن والده في الغزو الى بلاد الكفرة فصادف الكفار على غفلة وهم يريدون العبور الى بلاد المسلمين

بلغ

وفاة سلطان الاسلام الاعظم مراد بن سليم سنة ١٠٠٣

ذكر السلاطين بني عثمان وابتداء دولتهم

[illegible]

موقع ما لا عظيم انهزم الكفار الى القلاع وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وانتهب المسلمون عدة قلاع وحصون
ورجع سليمان الى والده مظفرا منصورا ثم مات السلطان اورخان في سنة احدى وستين وسبعمائة وولي بعده
السلطان مراد الغازي في السنة المذكورة وافتتح كثيرا من بلاد الكفار وعظمت رفعة مملكته وهو اول من اتخذ
المماليك وسماهم ينكجرية يعني العسكر الجديد والبسهم اللبد الابيض المثنى الى خلف وسماه بورك بضم الباء الموحدة
وسكون الواو آخره كاف واجتمعت النصارى على سلطانهم استوى فقاتلهم السلطان مراد قتالا عظيما فقتل سلطان
الكفرة وانهزم جنده ثم اظهروا له الطاعة وارسلوا واحدا من ملوكهم اسمه بكواش كافرا فلما دخل اليه دنى منه
ليقبل يده فضربه بخنجر في يده فقتل السلطان شهيدا في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فصار القانون السلطاني
من ذلك الان لا يدخل احد على السلطان بسلاح ثم ولي السلطنة ولده يلدرم بايزيد خان ومدة سلطنته
ستة عشر عاما ولما استولى على كثير من بلاد النصارى وقتلهم وصارت النصارى تنتمي الى بعض ملوك الطوائف
من بلاد الروم قبض السلطان يلدرم على ملوك الطوائف وحبسهم وفر الباقون خشية الحبس وصاروا الى تيمورلنك
وشكوا من السلطان بايزيد وحسنوا له ان يصل الى بلاد الروم فوصل الى البلاد الرومية والجهات الحلبية وقتل
فيها وسفك الدماء وعاث فيها واستولى على تلك البلاد ونهب المسلمين وشرح ما فعله يطول وقد ذكره
الذهبي في تاريخ الاسلام وغيره واستمر تيمور على ذلك الى ان وصل الى اذربيجان فخرج السلطان بايزيد لقتاله
وجمع عسكر الروم ولما التقى الجمعان هرب من عسكر الروم جماعة ممن كان ينتمي الى ملوك الطوائف الهاربين
الى تيمور وانهزم الباقون من عسكر الروم وبقي السلطان بايزيد يقاتل هو واولاده وقتل ولده مصطفى
واسر السلطان بايزيد وقبض عليه عسكر تيمور وجهزوه فمات غيظا في سنة ثمان مائة وخمس خمسين وتسلطن
اولاده وهم عيسى وموسى وسليمان ومحمد وقاسم وصار بينهم النزاع والقتال اثني عشر سنة الى ان استقل
بالسلطنة السلطان محمد بن السلطان يلدرم بايزيد خان في سنة ستة عشر وثمانمائة ومدة استقلاله
بالسلطنة تسع سنين وافتتح قلاعا كثيرة وتوفي السلطان محمد في سنة خمس وعشرين وثمانمائة وولي بعده
السلطنة السلطان مراد الثاني بن محمد بن يلدرم بايزيد خان وكان مقداما شجاعا وفتح فتوحات كثيرة واستمر
في السلطنة والجهاد الى ان انتهى ولده السلطان محمد فراى نجابته وعرف اقباله وشهامته فاجلسه على سرير
السلطنة فتولاها السلطان بن السلطان محمد بن مراد بن محمد بن يلدرم بايزيد في سنة ست وخمسين وثمانمائة
وهو الذي فتح القسطنطينية الكبرى وساق اليها السفن بحرا وبرا والجنود برا وحاصرها خمسين يوما
وافتتحها في اليوم الحادي والخمسين يوم الاربعاء العشرين يوما من جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة
وصلى في كنيستها الجمعة وهي ايا صوفيا وهي قبة تسامي قباب السحاب وتحاكي في الاستحكام اتقان
الاهرام وخلع عليها حلل مساجد الاسلام وابتنى في اصطنبول للعلم مدارس وفتح للعلماء ما يقوم
وجلب العلماء الكبار من اقاصي الديار وانعم عليهم حتى صارت قاعدة بلاد الاسلام والمقصودة للطلبة
لكافة الاعلام وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ولي بعده السلطان بايزيد بن السلطان
محمد خان الغازي وافتتح القلاع العظيمة منها قلعة بلوان وقلعة كوكه وقلعة اوكرمان وخرج عليه
اخوه السلطان جم فالتقيا للقتال فانهزم السلطان جم وفر الى الديار المصرية وحج الى بيت الله الحرام
في دولة السلطان قايتباي فاكرمه السلطان قيتباي اكراما عظيما وعاد فذهب الى وسف وجمع طائفة
من الغواة ونازع اخاه فخرج اليه السلطان بايزيد فكسره وانهزم عنه من لف وهرب السلطان جم الى بلاد
النصارى فارسل السلطان بايزيد رجلا من خواصه في صورة حلاق محلقه بموس مسموم فهلك من السم
وظهر في ايام السلطان بايزيد في بلاد العجم شاه اسمعيل بن الشيخ جندر بن الشيخ جنيد الصوفي
وذلك في سنة خمس وتسعمائة وكان له ظهور عجيب واستولى على ملوك العجم وسفك الدماء واخرب
ممالك العجم وغير اعتقادهم وتلك الفتنة استمرت الى الان كما ذكره صاحب تاريخ مكة وكان السلطان
بايزيد محبا لفعل الخيرات وللعلماء والمشايخ والاولياء من اهل الكرامات بحيث دخل الخلوة وجلس
الاربعين وارتاض مثل الصلحا ودخل معه الخلوة والد السعود افندي وبنى الجامع والمدارس ومما نظمه
الشهاب المعليق في مدحه من قصيدة طويلة مطلعها

خذوا من ثناي موجب الحمد والشكر ... ومن درر لفظي طيب النظم والنثر
فيا راكبا يسري على متن ضامر ... الى الروم يهدي نشرها طيب النشر
لك الخير ان وافيت بحر فروسنا ... ردوا بها الى اصطنبول سامية الذكر
لذا ملك لا يبلغ الوصف كنهه وصفه ... شريف المساعي نافذ النهي والامر
الى بايزيد الخير والملك الذي ... حمى بيضة الاسلام بالبيض والسمر

وكان للسلطان بايزيد عدة اولاد منهم السلطان جهانشاه والسلطان احمد والسلطان قورقد والسلطان

وسيرة تيمور لنك الاعرج مجلد حافل موجود

Copyright © King Saud University